

وقد اخبر الصادق الصدوق صلى الله عليه وسلم ان نذر طمعة
الله فضلا عن معصيته ليس سببا لحبها كما اخبر الذي يحصل
للتأدير بواقفة كما يوافق سائر الاسباب في هذه الادعية غير
المشروعة باكثر من هذه النذور في حصول المطلوب بل تخد كثيرا
من الناس يقول ان المكان الفلاني او المشهد الفلاني يقبل النذر
بمعنى انهم نذروا له ان قضيت حاجتهم وقضيت كما يقول القائلون
الدعاء عند المشهد الفلاني او القبر الفلاني يستجاب بمعنى انهم دعوا
هنا مرة فورا اثر الاجابة بل اذا كان المطلوب ليضيفون قضاء
حاجتهم الى خصوص نذر المعصية مع ان جنس النذر لا اثر له في
ذلك ثم يعدهم انهم ايضا فوا حصول غرضهم الى خصوص الدعاء
بمكان لا خصوص له في الشرع لان جنس الدعاء هنا موثر في الاثر
الذي ممكنه بخلاف جنس النذر فان لا يورث والعرض ان يعرف ان
المشيطان اذا اذن لهم نسبة الاثر الى ابوء شر نوعا ولا وصفا
فنسبته الى ما قد ثبت تاثير نوعه اولى ان يزينه لهم ثم كالم يكن
ذلك الاعتقاد منهم صحيحا فلذلك هذا اذا كلاهما مخالف للشرع
ومما يوضح ذلك ان اعتقاد المعتقد ان هذا الدعاء او هذا النذر
كان هو السبب او بعض السبب في حصول المطلوب لا بد له من
دلالة ولا دليل على ذلك في الغالب الا الاقتران احيانا تا اعني
وجودها جميعا وان تراخي احدهما عن الاخر مكانا وزمانا
مع الانتقاض اضعا فاضعا فاقتران ومجرد اقتران الشيء
بالشيء بعض الاوقات مع انتقاضه ليس دليلا على العلية
باتفاق العقلاء اذا كان هذا السبب اخر ضابط اذا تخلف الاثر
عنه يدل على عدم العلية فان قيل ان التخلف لثبوت شئ وجود
ما نتج قبل بل الاقتران لوجود سبب اخر وهذا هو المرجح فان
نرى الله في كل وقت يعرض الحاجات ويفرج الكربات بانواع

موافقة
نذرا

من

من الاسباب لا يحصيها الا هو وما رايناه يحدث المطلوب
مع وجود هذا الدعاء المبتدع الا نادرا فاذا رايناه قد حدث
شيء وكان الدعاء المبتدع قد وجد كان احال الخدوش والحادث
على علم من الاسباب التي لا يحصيها الا الله اولى من احوالته
على ما لم يثبت كونه سببا ثم الاقتران ان كان دليلا على العلية
فالانتقاض دليل على عدمها وهنا افترق الناس ثلث فرق
مغضوب عليهم وضالون والذين انعم الله عليهم فالمغضوب
عليهم يطعنون في عامة الاسباب المشروعة وغير المشروعة
ويقولون فالدعاء المشروع قد يورث شر وقد لا يورث شر ويحصل بذلك
الكلام في دلالة الايات على صدق الانبياء عليهم السلام والقبائل
بنوهم من كل ما يتخيل سببا وان كان يدخل في دين اليهود والنصارى
والمجوس وغيرهم والمتكاسبون من المتفلسفة فيقولون ذلك على
امور متكبر وقوى نفسانية واسباب طبيعية يدورون حولها
لا يعدلون عنها فاما المهتدون فهم لا ينكرون ما خلق الله من القوى
والطبايع في جميع الاجسام والارواح اذا لم يجمع خلق الله لكنهم
يوهنون بما وراء ذلك من قدرة الله التي هو بها على كل شيء قد بر
ومن انه كل يوم هو في شان ومن اجابته لعبد المومن خارجة عن
قوة نفسه وتصرف جسمه وروحه وبان الله يخرج العادات الانبياء
لاظهار صديقيهم ولاكرامهم بذلك ونحو ذلك من حكمته وكذلك يخرجها
لاولياءه تارة لتأييد دينه بذلك وتارة لتجديد لبعض ثوابهم في
الدنيا وتارة لغا ما عليهم بحل نعمه ودفع نقمته وغير ذلك ولو متون
بان الله يرد بها امرهم به من الاعمال الصالحة والبركات المشروعة
ما جعله في قوى الاجسام والانفس ولا يلتفتون الى الاله وهام التي
دلت الدلة العقلية او الشرعية على فسادها ولا يعملون بما حرمته
الشرعية وان ظن له تاثيرا ما العلم بعلمية السبب فله طريق في الامور